محاربة الإمام علي (عليه السلام) للأخلاقيات المنحرفة في المجتمع

أ٠ م. د مها عبدالله الشرقي

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ

ملخص البحث:

إن الأخلاق الفاضلة هي التي تحقق في الإنسان معاني الإنسانية الرفيعة ، وتجعله يتمتع بنوع من الجمال والكمال ، في حين تمسخه الأخلاق الذميمة وتشوه صورته الإنسانية، وليس أثر الأخلاق مقصوراً على الفرد بل أيضاً إلى المجتمع ، لذلك اتخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) على عاتقه محاربة الانحراف الأخلاقي الذي من شأنه أضعاف وحدة المجتمع الاسلامي وتماسكه، وقد تناولنا بالبحث بعضاً من هذه الأخلاقيات الهدامة لوحدة المجتمع٠

الكلمات المفتاحية : الانحراف الاخلاقي ، الأخلاق الفاضلة ، المجتمع الاسلامي .

Imam Ali's (Peace Be Upon Him) Fighting of Perverted Ethics in Society

Asst.prof.Dr. Maha Abdullah Al-Sherqi

Dept. of History, College of Education for Human Sciences ,University of Basrah

Abstract:

Virtuous morals are those that achieve in human being the high meanings of humanity, and make him enjoy a kind of beauty and perfection, while repugnant morals distort him and defame his human image, and the impact of morals is not limited to the individual but also to society. So the Commander of the Faithful (peace be upon him) took the responsibility of a warrior of the perversion that would weaken the unity and cohesion of the peaceful society. We have examined some of these destructive ethics of the unity of society .

Key words: moral perversion, virtuous morals, Islamic society .

العدد ٢ – المجلد ٤٦ – نيسان لسنة ٢٠٢١

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

المقدمة

إن الأخلاق الفاضلة هي التي تحقق في الانسان معاني الإنسانية الرفيعة ، وتجعله يتمتع بنوع من الجمال والكمال ، في حين تمسخه الأخلاق الذميمة وتشوه صورته الإنسانية ، وليس أثر الأخلاق مقصوراً على الأفراد بل يسري الى المجتمع ، كما وتنعكس على الحياة العامة بين ابناء المجتمع ، لذلك اتخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) على عاتقه محاربة الانحراف الأخلاقي الذي من شأنه إضعاف وحدة المجتمع الإسلامي وتماسكه ، لذا جاءت أقواله (عليه السلام) لتحذر من عاقبة الأخلاقيات المنحرفة التي ما ان انتشرت بين المسلمين أضعفت وحدتهم وشتت جمعهم وسادت بينهم الأحقاد والأضغان ، وقد تناول البحث بعضاً من هذه الأخلاقيات الهدامة لوحدة المجتمع، والتي عمل أمير المؤمنين(عليه السلام)على محاربة انتشارها بين المسلمين للحفاظ على وحدتهم، ليكونوا كالبنيان المرصوص في مواجهة ظروف الحياة وللوصول الى أرقى الاخلاقيات التي تبقيهم خير أمة أخرجت للناس كما وصفهم الله سبحانه في كتابه العزيز .

أولاً: الغضب

يعرف الغضب بأنه حالة نفسية ، تبعث على هياج الانسان وثورته قولاً أو عملاً [١]، وهو مفتاح الشرور، ورأس الآثام ، وداعية الأزمات والأخطار[٢] .

الغضب من الاخلاق الذميمة التي لا تليق بالمسلم ويجب عليه الابتعاد عنها ، وقد حذرنا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) منه قائلاً : " الغضب جمرة من الشيطان" [٣]، وهذا تأكيد على ضرورة تجنب الغضب بوصفه رجساً من الشيطان ، ويجب نبذ هذا السلوك لما فيه من خطورة على الفرد؛ فالإمام(عليه السلام) يبيِّن لنا ما يترتب علي هذه الصفة من محصلات سلبية تضر بالفرد عندما يهيمن عليه الشيطان ويوسوس في داخله ويدفعه الى الغضب ، فقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : " واحذر الغضب ، فإنه جند عظيم من جنود إبليس "[٤]. والالتزام بالحلم وكظم الغيظ شكل من اشكال الإيمان وفي ذلك قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) :" ألا ومن حفظ نفسه عند الغضب ، فهو كالمجاهد في سبيل الله "[٥].

عمل أمير المؤمنين(عليه السلام) على محاربة هذا الصفة الذميمة ، وحذر المسلمين من ان يتملك انفسهم فجاءت أقواله في التأكيد على ، قائلاً : "إياك والغضب فأوله جنون واخره ندم"[٦]، حيث يفقد الإنسان توازنه عند الغضب فتكون تصرفاته وأقواله غير لائقة ، وكأنه مصاب بنوع من الجنون ما أن يذهب الغضب عنه يعرف حقيقة أفعاله وأقواله الناتجة عن لحظة الغضب وفي ذلك يقول (عليه السلام) : " الغضب عدو فلا تملكه نفسك "[٧] .

آثار الغضب :

يترتب على هذا الخلق السيء العديد من الآثار السلبية في الإنسان توجبه عليه الابتعاد عن هذا الخلق ومن هذه الآثار :

١–مفسدة شديدة لإيمان المؤمن الذي يؤمن بالله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الاطهار(عليهم السلام)، وكذلك هو عدو له؛ لأنه يصرفه عما يريده الله تعالى من الانسان المؤمن في تعامله مع الآخرين والتسامح معهم وحسن الأخلاق فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): "الغضب يفسد الايمان، كما يفسد الصبر العسل، وكما يفسد الخل العسل" [٨] ، وقول أمير المؤمنين (عليه السلام): " الغضب يفسد الألباب ، ويبعد من الصواب " [٩].لذلك وجب على المسلم التحكم في غضبه لتحقيق الوصول الى رضا الله تعالى فقال (عليه السلام) : " الحلم عند شدة الغضب ، يؤمن غضب الجبار " [١٠] .

٢–للغضب أضرار جسمية وغوائل فادحة، تضر بالإنسان فرداً ومجتمعاً ، جسمياً ونفسياً ، مادياً ومعنوياً [١١]، فالغضب قد يؤدي إلى تعجيل فناء الشخص وموته، فقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " من أطلق غضبه تعجل حتفه" [١٢] .

٣–إن الغضب كالنار التي عندما توقد لا أحد يقف بوجهها وتحرق كل من يلاقيها في طريقها وإذا غضب الإنسان ولم يملك نفسه ويتجنب الغضب؛ فسيكون أول من يحترق بهذه النار كما وصفه أمير المؤمنين(عليه السلام): " الغضب نار موقدة ، من كظمه أطفأها ، ومن أطلقه كان أول محترق بها "[١٣] .

٤– تأثر الفرد بالغضب بشكل سلبياً، حيث يؤثر في حالته النفسية بحيث يجعله يتصف بالحزن وعدم الرضا عندما يعجز عن تحقيق رغباته فيتملكه الغضب ، وهذا ما نجده في قول الامام (عليه السلام) : "من غضب على من لا يقدر على مضرته طال حزنه وعذّب نفسه" [١٤]، وهذا يحيل الإنسان بركاناً ثائراً يتفجر غيظاً وشراً ، فإذا هو إنسان في واقع وحش ، ووحش في صورة إنسان [١٥] .

ثانياً : الكذب

هو مخالفة القول للواقع ، وهو من أبشع العيوب والجرائم ، ومصدر الآثام والشرور ، وداعية الفضيحة والسقوط[١٦] .

حرمت الشريعة الإسلامية ، ونعت على المتصفين به ، فجاءت آيات القران الكريم تتوعد المتصفين به بالويل وعدم الهداية فقال تعالى:" إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ"[١٧]، وقوله تعالى:" وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ" [١٨] .

كما حذرت السنة النبوية من الكذب قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم):"إياكم والكذب فإنه يهدي إلى الفجور وهما في النار" [١٩]، والكذب من أبغض الأخلاق إلى رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم)،ان

عائشة رضي الله عنها قالت : "ما كان خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ولقد كان الرجل يكذب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذبة فما تزال في نفسه عليه حتى يعلم أنه قد أحدث منها توبة" [٢٠] .

لذلك سعى أمير المؤمنين (عليه السلام) الى محاربة هذا الخلق السيء ، فجاءت أقواله محذرة من الكذب وأثاره فقال " جانبوا الكذب فإنه مجانب للإيمان، الصادق على شفا منجاة وكرامة، والكذب على شفا مهواة ومهانة" [٢١].

كما أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:" لا يصلح من الكذب جد ولا هزل ، ولا أن يعد أحدكم صبيه ثم لا يفي له إن الكذب يهدى إلى الفجور والفجور يهدى إلى النار ، وما يزال أحدكم يكذب حتى يقال كذب وفجر وما يزال أحدكم يكذب حتى لا تبقي موضع إبرة صدق فيسمى عند الله كذابا"[٢٢] .

وأكد (عليه السلام) على أهمية الصدق والاتصاف به والابتعاد عن الكذب فقال (عليه السلام) : "إلا فاصدقوا فإن الله مع الصادقين وجانبوا الكذب فإنه يجانب الإيمان"[٢٣] .

أثار الكذب

يترتب على هذا الخلق السيء الكثير من الآثار سواء على الفرد أو المجتمع ، من هذه الآثار :

١-على مستوى الفرد : إن الكذب باعث على سوء السمعة، وسقوط الكرامة، وانعدام الوثاقة، فلا يصدق الكذاب وإن نطق بالصدق، ولا تقبل شهادته، ولا يوثق بمواعيده وعهوده. كما أن للكاذب عقاباً كبيراً عند الله تعالى يوم الحساب ، لأنه سبب في دخول يهدي الى الفجور ومكانهما النار.

٢-على مستوى المجتمع : إن الكذب يضعف ثقة الناس بعضهم ببعض ، ويشيع فيهم أحاسيس التوجس والتناكر ، إذا ساد الكذب في المجتمع ، وهنت قيمه الأخلاقية ، وساد الاستياء والسخط بين أفراده ، وعزَّ فيه التفاهم والتعاون ، وغدا عرضة للتبعثر والانهيار[٢٤] .

ثالثاً : الظلم

الظلم لغة : وضع الشيء في غير موضعه ، فالشرك ظلم عظيم ، لجعله موضع التوحيد عند المشركين ،أما الظلم عرفاً هو : بخس الحق ، والاعتداء على الآخرين قولاً أو عملاً[٢٥] .

الظلم هو من أسوأ الذنوب التي أعدّ الله سبحانه وتعالى عقاباً كبيراً للظالم والمبتغى على حقوق الناس، سواء أكان ظلمه بالقول أم الفعل، فسيأتي يوم ترى فيه الظالم وقد شرب من الكأس نفسه، وذاق مرّ أفعاله، وقد أكد الله سبحانه وتعالى على بغضه للظالمين فقال تعالى :" وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ" [٢٦] . كما وبشر الظالمين بالعذاب الذي لا يفارقونه فقال تعالى :" إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ"[٢٧] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

وقد حذر النبي(صلى الله عليه وآله) من الظلم بقوله : "اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة " [٢٨]،وعمل أمير المؤمنين (عليه السلام) على منع انتشار هذه الآفة المدمرة للمجتمع فقال محذراً : " يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم" [٢٩]، وأراد بيوم المظلوم يوم القيامة وخصّصه به لأنّه يوم إنصافه وأخذ حقّه وكذلك تخصيص يوم الظالم بوقت ظلمه لأنّه في الدنيا[٣٠] ، فلا مفر للظالم من أخذه بظلمه ، إما بيد المظلوم وغيره من الثائرين على الظلم واما من ظالم مثله ، وإما بيد الخالق ، وهي أشد بأسا ، وأشد تنكيلا[٣١]

والظالم بظلمه لا يضر نفسه بل المجتمع كله وإن المظلوم وصرخاته لا يستجاب بشأنها فقط بل إذا جاء العذاب عمت فاتقوا دعوة المظلوم، وفي ذلك يقول أمير المؤمنين (عليهم السلام):" اتقوا دعوة المظلوم فإن دعوة المظلوم تصعد إلى السماء" [٣٢] .

ولذلك دعا أمير المؤمنين (عليه السلام) الى تجنب والابتعاد عن هذا الذنب الكبير، وأكد على نصرة المظلوم فقال:" اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن: عند قراءة القرآن، وعند الاذان وعند نزول الغيث ، وعند التقاء الصفين للشهادة ، وعند دعوة المظلوم ، فإنها ليس لها حجاب دون العرش" [٣٣] .

أثار الظلم

١-على مستوى الفرد فإن الظلم مجلبة لغضب الله تعالى، فقد قال تعالى : " يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ"[٣٤]، والظلم سبب لحرمان الظالم من شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، فيكون خصمه فقد قال تعالى : " وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ"[٣٥] . فقال الرسول(صلى الله عليه وآله) :" رجلان من أمتي لا تنالهما شفاعتي ذو سلطان ظلوم غشوم عسوف ومارق من الدين خارج منه"[٣٦] .

لذلك أكد (عليه السلام) على ضرورة العدل في تحقيق الراحة فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):"من أصبح لا يهم بظلم أحد غفر الله ما اجترم "[٣٧] ، وفي الظلم حسرة وندامة، وهو من المعاصي التي يُعجّل الله العقوبة لصاحبها في الدنيا. وفي ذلك نبه أمير المؤمنين من القصاص فقال: "من خاف القصاص كف عن ظلم الناس "[٣٨] .

٢-على مستوى المجتمع فالظلم سبب من اسباب تقطيع الصلات بين أبناء المجتمع وذلك لكره المظلوم للظالم ، وكره محبي المظلوم لذلك الظالم. كما ويسبب الظلم والتجاوز على حقوق الآخرين بما فيها الحقوق الاقتصادية نشر الفقر بين ابناء المجتمع لقوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا"[٣٩].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

رابعاً: الغيبة

تعرف الغيبة : بأنها ذكر عيب المؤمن في غيبته سواء أكان القصد هو الانتقاص أم لم يكن ، وسواء أكان هذا العيب في بدنه أم في نسبه أم في خلقه أم في فعله أم قوله أم في دينه أم دنياه أم في غير ذلك [٤٠] .

والغيبة من كبائر الذنوب التي نهانا الله سبحانه وتعالى عنها ، فقال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ "[٤١] .فقد شبه لنا الله سبحانه وتعالى الاغتياب كأكل لحم الآدمي ميتاً ، ولا يحل أكله إلا للمضطر بقدر الحاجة ، والمضطر إذا وجد لحم الشاة الميتة ولحم الآدمي الميت فلا يأكل لحم الآدمي ، فكذلك المغتاب إن وجد لحاجته مدفعاً غير الغيبة فلا يباح له الاغتياب[٤٢] .

وقد جاءت أحاديث نبينا الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) محذرةً من هذا الخلق الذميم فعن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال :"أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم؛ قال: ذكرك أخاك بما يكره؛ قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته"[٤٣] .

وجاء عنه (صلى الله عليه واله وسلم) أنه قال : " لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم ، قلت : من هؤلاء يا جبريل؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم"[٤٤] .

كما وتعد الغيبة من أكثر الآفات الأخلاقية التي جاءت احاديث أمير المؤمنين (عليه السلام) في ذمها وتبيان عظم قبحها، فقال (عليه السلام): "من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه"[٤٥]، فالغيبة عامل خطير هدام في تقويض صرح المجتمع وإفساد علاقاته الوثيقة ، فقد حرمها الله لأنها تبذر سموم البغض والفرقة في صفوف المسلمين ، فتعكر صفو المحبة ، وتفصم عرى الصداقة وروابط القرابة[٤٦] .

لذلك سعى أمير المؤمنين (عليه السلام) الى محاربة هذا الخلق الرذيل لئلا يتفشى بين صفوف المسلمين فيفرق جمعهم، فحاربه من خلال وصاياه وأحاديثه فقال (عليه السلام) مشبهاً الغيبة بأنها طعام كلاب النار، فقال : " اجتنب الغيبة فإنها أدام كلاب النار" [٤٧] .

وجدير بالمسلم أن يترفع عن هذا الخلق السيء ليحصل على رضا الله سبحانه وتعالى ، فقد أكد أمير المؤمنين(عليه السلام) على سخط الله تعالى على المغتاب ، فقال (عليه السلام) : "أبغض الخلائق إلى الله المغتاب"[٤٨] .

وقد حذر (عليه السلام) كذلك من الاستماع للغيبة والجلوس في مجالسها فيكون للسامع عقاب المشارك بها ، حيث ورد عنه (عليه السلام): "السامع للغيبة أحد المغتابين"[٤٩] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٦ – نيسان لسنة ٢٠٢١

آثار الغيبة

يترتب على هذا الخلق السيء الكثير من الآثار سواء على الفرد أو المجتمع ، من هذه الآثار :

١-على مستوى الفرد فإنّ الغيبة تمحي الحسنات وهذا ما أكدته الاحاديث النبوية الشريفة ، فقد جاء عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: " من اغتاب مسلماً أو مسلمةً لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلةً إلّا أن يغفر له صاحبه"[٥٠]، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : "من اغتاب أمرأً مسلماً بطل صومه ونقض وضوؤه ،وجاء يوم القيامة تفوح من فيه رائحة أنتن من الجيفة يتأذى بها أهل الموقف ، فإن مات قبل أن يتوب مات مستحلا لما حرم الله عز وجل"[٥١] .

٢-على مستوى المجتمع فإنّها تعد أحد الأسباب لإشاعة الفحشاء والمنكر ، كما أنّها تورث الحقد والعداوة والبغضاء بين الناس لأنّ من شأنها أن تسقط المستغيب في أنظار الآخرين، لأنهم سوف يتصورون أن هذا الشخص الذي يتحدث لهم عن عيوب الآخرين سوف يتحدث عن عيوبهم أيضاً للآخرين ويغتابهم، ولذلك ورد عن أمير المؤمنين(عليه السلام) قوله: "من نقل إليك، نقل عنك"[٥٢] .

خامساً: النميمة

تتمثل النميمة في نقل الأحاديث التي يكره الناس إفشاؤها ونقلها من شخص لآخر نكاية بالمحكي عنه ووقيعة به[٥٣] .

وقد ذم الله سبحانه وتعالى النميمة وندد بها في آياته فقال تعالى: " وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ *هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ *مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ *عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ "[٥٤] .

وقد حذر رسول الله (صلى الله عليه وآله) منها فقال : " ألا أنبئكم بشراركم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : المشاؤون بالنميمة ، المفرقون بين الأحبة ، الباغون للبراء المعايب"[٥٥]، وفي رواية أخرى عن أبي هريرة قال : كنا نمشي مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فمررنا على قبرين ، فقام فقمنا معه ، فجعل لونه يتغير حتى رعد كم قميصه ،فقلنا : مالك يا نبي الله ؟ قال : " ما تسمعون ما أسمع ؟ " . قلنا : وما ذاك يا نبي الله ؟ قال : " هذان رجلان يعذبان في قبورهما عذابا " شديدا " في ذنب هين " . قلنا : فيم ذاك ؟ قال : " أحدهما لا يستنزه من البول ، وكان الآخر يؤذى الناس بلسانه ، ويمشي بينهم بالنميمة "[٥٦] .

وقد عمل أمير المؤمنين (عليه السلام) على محاربة هذا الخلق السيء ومنع انتشاره بين المسلمين فقال : " إيّاك والنميمة فإنها تزرع الضغينة وتُبعّد عن الله وعن الناس"[٥٧] .

أما دوافع النميمة هي عديدة منها:

١–الحسد: لأن الشخص الحسود يتألم مما يرى من روابط المودة ووشائج المحبة بين الزوجين والعوائل فيما بينهم، لذا يسعى من خلال النميمة أن يزرع بذور الفرقة وسوء الظن بين هؤلاء الناس ويغرس العداوة والنزاع بين الأفراد[٥٨].

٢– هتك المحكي عنه ، والوقيعة به، وشحن الخلافات بين الآخرين ، فضلاً عن التودد والتزلف للمحكي له بنم الأحاديث إليه[٥٩] .

٣–النفاق: حيث أن الشخص النمام يذهب إلى تلك الجهة، ويبدأ ببان معاب الجهة الأخرى ويذمها ويتظاهر بأنه إنّما يريد الخير لهذا الطرف دون ذاك، فيلقي بكلامه المسموم لدى هؤلاء، ثم يتوجه إلى الطرف المقابل ويكرر نغس هذا العمل، فهذا الشخص هو مصداق للإنسان ذي الوجهين وذي اللسانين [٦٠] .

آثار النميمة

١–على مستوى الفرد : للنميمة آثار خطيرة جداً على الفرد، وتكمن خطورتها في أَنَّها تجعلُ منه فاسداً في نفسه مفسداً لغيره؛ فتدفعه أن يكون كذّاباً، مغتاباً، غدّاراً خائناً، حاسداً، منافقاً، مفسداً بين الناس، والنمام غالبا يعيش في المجتمع منفوراً ومطروداً لا يتقرب اليه الآخرين ، وكذلك مطروداً من رحمة الله تعالى لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلّم : "لا يدخل الجنَّةَ نمَّام ، وفي حديث آخر : لا يدخل الجنة قتات ، والقتات هو النمام " [٦١] .

٢–على مستوى المجتمع :تعتبر النميمة من العوامل المهمة للتفرقة وإيجاد سوء الظن بين أفراد المجتمع، وتفضي إلى العداوة وتعميق حالة الحقد والكراهية بين الأفراد، وتارة تؤدي إلى تلاشي الأسر وتمزق العوائل[٦٢] ، وهي ما يتسبَّب عنها من دمار في بنية المجتمع، فهي تصيب أقوى روابط المجتمع، فالنميمة تستأصل مظاهر الوحدة والتعاون ، ويحِل محلها العداوة والبغضاء ، فتتركه مجتمعاً ضعيفاً متفككاً مطمعاً لأعدائه.

الخاتمة

بعد أن أكملنا هذا البحث المتواضع في رحاب مصادرنا الاسلامية المتمثلة بالقران الكريم والسنة النبوية وسيرة مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)يمكننا ان نلحظ أنه كانت لجهود أمير المؤمنين (عليه السلام) الأثر البالغ في المحافظة على وحدة المسلمين ، وتمسكهم بالأخلاق الاسلامية التي جاء بها القرآن الكريم ، والسنة النبوية المباركة ، بوصفه قائداً للمسلمين بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، حيث عمل جاهداً لتثبيت دعائم وحدة المجتمع الاسلامي من خلال غرسه للأخلاق الفاضلة بين المسلمين ،ومحاربته (عليه السلام) للأخلاقيات التي من شأنها أثارة الاحقاد والتفرقة بين المسلمين ، وذلك بذكر عواقب تلك الاخلاقيات على الفرد في الدنيا والآخرة ، ومنها والحسد والنميمة والتي تدخل الانسان في دائرة الظلم حتى توصله الى الخلق السيء.

الهوامش

[١] – النفاخ ، دروس في العقيدة ،٣٠٧ ٠

[٢] – الصدر ، اخلاق اهل البيت(عليهم السلام)، ٣٩ ٠

[٣]– النوري ، مستدرك الوسائل :٨/١٢ ٠

[٤] – النوري ، مستدرك الوسائل:١١/١٢ ؛ الريشهري ، ميزان الحكمة :١٤٥٩/٢

[٥] – النوري ، مستدرك الوسائل:١٤/١٢ ٠

[٦]– الليثي الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ ،٩٦؛ النوري ، مستدرك الوسائل:١٢/١٢ ٠

[٧]– النوري ، مستدرك الوسائل:١١/١٢ ؛ الريشهري ، ميزان الحكمة :٢٢٦٦/٣ ٠

[٨] – الكليني ، الكافي :٣٠٢/٢؛ النوري ، مستدرك الوسائل :٧/١٢ ٠

[٩] – النوري ، مستدرك الوسائل:١١/١٢ ؛ الريشهري ، ميزان الحكمة :٢٢٦٥/٣ ٠

[١٠]– النوري ، مستدرك الوسائل:١١/١٢ ٠

[١١] – الصدر ، اخلاق أهل البيت(عليهم السلام) ، ٤٠ ٠

[١٢]– الليثي الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ،٤٣٠ ٠

[١٣]– النوري ، مستدرك الوسائل:١١/١٢ ؛ الليثي الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ،٢٢ ٠

[١٤]– الليثي الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ،٤٣٩ ٠

[١٥]– الصدر أ اخلاق اهل البيت(عليهم السلام) ،٤١ ٠

[١٦]– الصدر ، اخلاق اهل البيت(ع) ،٢٥ ٠

[١٧]– سورة غافر/ الآية ٢٨ ٠

[١٨]– سورة الجاثية / الآية ٧ ٠

[١٩]– النسائي ، السنن الكبرى :٢٢١/٦

[٢٠]– البيهقي ، السنن الكبرى :١٩٦/١٠ ٠

[٢١]–الإمام علي (ع) ، نهج البلاغة ، ص١٣٨ .

[٢٢] – الحر العاملي، وسائل الشيعة :٢٥١/١٢ ٠

[٢٣]– الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ٢٠٥/١ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ٢٤٦/١٢ .

[٢٤]– الصدر ، أخلاق أهل البيت (ع) ، ص ٢٢–٢٤ .

[٢٥]– الصدر ، اخلاق اهل البيت (ع) ، ١٠٢ ٠

[٢٦] – سورة آل عمران/ الآية٥٧ ٠

[٢٧]– سورة الشورى/ الآية ٤٥ ٠

[٢٨]– الكليني ، الكافي:٣٣٢/٢

[٢٩]– الامام علي ، نهج البلاغة :٣٥/٤ ٠

[٣٠]– البحراني ، شرح نهج البلاغة :٣٦٢/٥

[٣١]– مغنية ، في ظلال نهج البلاغة :٣٦١/٤ ٠

[٣٢]–الطبرسي، مكارم الاخلاق،٢٧٦ ٠

[٣٣] – الصدوق ، الامالي ،١٧١ ٠

[٣٤]– سورة غافر/ الآية/ ٥٢

[٣٥]- سورة غافر/ الآية ١٨ .

[٣٦]- الكوفي ، مناقب الامام أمير المؤمنين :٣٣٠/٢ .

[٣٧]- الكليني ، الكافي:٣٣٢/٢

[٣٨] - الكليني ، الكافي:٣٣١/٢

[٣٩]- سورة النساء / الآية ٢٩-٣٠ .

[٤٠]- النفاخ ،دروس في العقيدة ،٣١٣ .

٤١- سورة الحجرات/ الآية ١٢

٤٢- الرازي ، التفسير :١٣٥/٢٨ .

٤٣- ابن عبد البر، الاستذكار :٥٦٢/٨

٤٤- البيهقي، شعب الايمان :٢٩٩/٥-٣٠٠ .

٤٥- الحراني، تحف العقول ،٢٩٨ .

٤٦- الصدر ، اخلاق اهل البيت(عليهم السلام) ،١٩٤ .

٤٧- الفتال النيسابوري، روضة الواعظين/٤٦٩ .

٤٨- الليثي الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ،١١٢ .

٤٩- المجلسي، بحار الانوار:٢٢٦/٧٢

٥٠- النوري ، مستدرك الوسائل :٣٢٢/٧ .

٥١- الصدوق ، من لا يحضره الفقيه:١٥/٤ .

٥٢- الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ ،٤٣٥ .

[٥٣]- الصدر ، اخلاق اهل البيت(ع)،١٩٩ .

[٥٤]- سورة القلم / الآية ١٠-١٣ .

[٥٥]- الكليني ، الكافي :٣٦٩/٢

[٥٦]- الهيثمي ، موارد الظمآن : ٢٥٢/١

[٥٧] - الليثي الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ،٦٩ .

[٥٨]- الشيرازي ، الاخلاق في القران الكريم:٢٧١/٣ .

[٥٩]- الصدر ، اخلاق أهل البيت(ع) ،٢٠٠ .

[٦٠]- الشيرازي ، الاخلاق في القران الكريم:٢٧٢/٣ .

[٦١]- المجلسي، بحار الانوار:٢٦٨/٧٢ .

[٦٢] - الشيرازي ، الاخلاق في القران الكريم:٢٩٦/٣-٢٧٠ .

المصادر

*القران الكريم

*البحراني : كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩/ ١٢٨٠م)

–شرح نهج البلاغة، ط١، قم ، ١٣٦٢ ش ٠

*البيهقي: احمد بن الحسين بن علي(ت٤٥٨هـ/ ١٠٦١م)

–السنن الكبرى دار الفكر ،بيروت٠

– شعب الإيمان، تح: أبو هاجر محمد السعيد، ط ١، بيروت،١٤١٠ – ١٩٩٠ ٠

*الحر العاملي: محمد بن الحسن(ت١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م)

– وسائل الشيعة ،ط٢، قم ،١٤١٤ هـ ٠

* الحراني : الحسن بن علي بن الحسين(ق٤هـ/ق١١م)

– تحف العقول عن آل الرسول (ص) ،تح : علي أكبر الغفاري، ط٢، ١٤٠٤ – ١٣٦٣ ش٠

* الرازي: فخر الدين (ت٦٠٦ ه– ١٢٠٩م)

– تفسير الرازي ،ط٣، القرص الليزري مكتبة اهل البيت(ع) ، الاصدار الثاني ٠

*الصدوق : أبو جعفر بن علي بن الحسن بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٩١م) .

–الامالي ، تح: قسم الدراسات الإسلامية –مؤسسة البعثة، ١٤١٧ط١، هـ .

–من لا يحضره الفقيه ، تحقيق : علي اكبر غفاري، قم ، بدون تاريخ، الطبعة الثانية .

* ابن عبد البر : يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣ه/١٠٧٠م)

– الاستذكار ، تح : سالم محمد عطا،ط١،بيروت٠

*الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) :(ت٤٠هـ/ ٦٦٠م)

– نهج البلاغة ،شرح: محمد عبده ،ط١، قم، ١٤١٢هـ ٠

*الفتال النيسابوري : محمد علي (ت ٥٠٨ هـ/١١١٤م)

–روضة الواعظين : قم ، القرص الليزري مكتبة اهل البيت (ع) ، الاصدار الثاني .

*الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب(ت٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)

– الكافي، تح: علي اكبر غفاري ، ط٤، طهران ،١٣٦٥ش ٠

* الكوفي: محمد بن سليمان (ت٣٠٠ه/٩١٢م)

– مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) ، تح: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط١،قم، ١٤١٢

*الليثي الواسطي: أبو الحسن علي بن محمد(ت ق٦هـ/ ق١٢م)

– عيون الحكم والمواعظ، تح: حسين الحسيني، ط١ ،قم ٠

* المجلسي: محمد باقر(ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م)

– بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ،ط٢، بيروت، ١٤٠٣هـ٠

* النسائي: أبو عبدالرحمن احمد(ت٣٠٣هـ/ ٩١٥م)
– السنن الكبرى ، تحقيق: عبد الغفار سليمان ،بيروت،١٤١١هـ، الطبعة الأولى٠
*الهيثمي: نور الدين علي (ت٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)
– موارد الظمآن ، تح : حسين سليم أسد ، ط١ ، ١٤١١ / ١٩٩٠ ٠

المراجع

*الريشهري : محمد
– ميزان الحكمة ، ط١، قم٠
*الشيرازي : الشيخ ناصر مكارم
– الاخلاق في القران الكريم ، ط٢، قم ، ١٤٢٦ه٠
*الصدر: محمد مهدي
– أخلاق أهل البيت(عليهم السلام) ،ط١، قم، ٢٠٠٤م ٠
*مغنية : محمد جواد (ت١٤٠٠هـ/١٩٧٩م) .
–في ظلال نهج البلاغة ، ط١، ١٤٢٧ ٠
*النفاخ : حسن .
–دروس في العقيدة ، بدون طبعة ، بيروت ، بدون تاريخ .
* النوري: ميرزا حسين
– مستدرك الوسائل ، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث،ط٢ ، ١٤٠٨– ١٩٨٨م٠

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٦ – نيسان لسنة ٢٠٢١